منهج ابن سعيد الأندلسيّ في كتاب "عرائس الأدب"

نوال عبدالرحمن الشوابكة*
Nawal711-2007@yahoo.com

تاريخ تقديم البحث: 2023/12/27 تاريخ قبول البحث:2023/3/7 https://doi.org/10.35682/jjall.v.19il.484

الملخص

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن منهج ابن سعيد الأندلسيّ (ت685هـ/1286م) في كتابه "عرائس الأدب"، وهو كتاب في تراجم الشعراء "الأندلسيين". وينقسم البحث إلى موضوعين هما: منهج ابن سعيد في تأليف الكتاب، ومنهجه في نقد الأشعار التي أوردها فيه. وقد اعتمدت الدراسة في ذلك على المنهج التحليليّ الوصفيّ.

وقد كشف البحث عن أنّ ابن سعيد قد انتهج في تأليفه لهذا الكتاب، نهجًا استفاد فيه من مناهج مؤلّفاته الأخرى في تراجم الأدباء، ككتاب "المُغْرِب في حُلى المَغْرب"، و"رايات المبّرزين وغايات المميّزين"، و"القدح المعلّى في التاريخ المحلّى"، و"الغصون اليانعة في شعراء المائة السابعة"، وغيرها، وأضاف إلى ذلك طابعًا خاصًا يميّزه عن تلك المؤلفات.

كما كشف البحث عن أنّ ابن سعيد في نقده للأشعار التي أوردها في كتابه وتعليقاته عليها، قد سار على نهج خاص حدّد ملامحه في كتابه "عنوان المرقصات والمطربات"، الذي صنّف بموجبه الشّعر إلى مرقص ومطرب ومقبول ومتروك وغيرها.

وخلصت الدراسة إلى أن كتاب ابن سعيد "عرائس الأدب"، أضاف مادة معرفيّة، لا نجد جزءًا منها في أي مصدر أخر، وأن العامل الرئيس في إصدار أحكام ابن سعيد النقدية، جاءت محكومة بذائقته الجمالية وانطباعاته الذاتية.

الكلمات الدالة: عرائس الأدب، ابن سعيد الأندلسيّ، منهج ابن سعيد الأندلسيّ

* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن.

© حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة. الكرك، الأردن.

The Method Adopted by Ibn Sa‘īd al-Andalusī in his Book “‘Arā’is al-Adab”

Nawal A. Al-Shawabkeh*

Nawal711-2007@yahoo.com

Submission Date: 27/12/2022 **Acceptance Date: 7/3/2023**

Abstract

This research seeks to reveal the method that Ibn Sa‘īd al-Andalusī (d. 685 A.H./1286 A.D.) used in his book ‘Arā’is al-Adab, a book on the autobiography of "Andalusian" poets. The research is divided into two topics: Sa‘īd al-Andalusī's writing method of the book, and the critical method applied on the poems cited in that book.

The researcher noted that Ibn Sa‘īd al-Andalusī adopted, while writing this book, an approach whereby he benefited from his own writing methods that had been applied in his other autobiographical books such as al-Mughrib fī Ḥulá al-Maghrib", "Rāyāt al-Mbbrizyīn wa Ghāyāt al-Mumayayzīn", "al-Gadḥ al-Mu‘llá fī al-Tārīkh al-Muḥllá", and "al-Ghuṣūn al-Yāni‘ah fī Shu‘arā’ al-Mi’ah al-Sābi‘ah", among others, adding a special feature which distinguishes it from his previous writings.

The researcher also noted that Ibn Sa‘īd al-Andalusī in his comments and criticism followed a distinctive method, which was defined in his book entitled “‘Unwān al-Murqiṣāt wa al-Muṭribāt”, according to which he categorized poetry into entertaining, melodical, acceptable, abandoned, and else.

Due to the nature of the research (i.e., revealing Ibn Sa‘īd al-Andalusī’s method adopted in his book), it was important to apply a descriptive analytical method.

The research concluded that Ibn Sa‘īd al-Andalusī’s book ‘Arā’is al-Adab is an important source of knowledge, presenting a lot of information that has not been mentioned in any other source. Moreover, Ibn Sa‘īd al-Andalusī’s superb aesthetics and self-impressions had been the main inspirations that shaped his critical remarks.

Keywords: ‘Arā’is al-Adab, Ibn Sa‘īd al-Andalusī, Ibn Sa‘īd al-Andalusī’s method.

* Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Jordan of University, Amman, Jordan.

© Copyright reserved for Mutah University, Karak, Jordan.

المقدمة

يتميّز كتاب "عرائس الأدب" لابن سعيد الأندلسيّ(ت685هـ/1286م)، بالتزام مؤلّفه منهجًا خاصًا في التأليف يختلف في بعض عناصره عن منهجه في مؤلفاته الأخرى التي خصصها للتراجم الأدبيّة، كما يتميّز هذا الكتاب باتباع مؤلّفه منهجًا يكشف عن ذائقته الجماليّة وانطباعاته الذاتيّة في نقده للأشعار التي أوردها في كتابه وعلّق عليها. وهذان المنهجان في التأليف والنقد عند ابن سعيد الأندلسيّ تتجلّى فيهما شخصية ابن سعيد النقديّة والتأليفيّة، ويكشفان عن رؤية واضحة لديه في التأليف ومراسٍ في التطبيق النقديّ.

ولئن كان ابن سعيد قد حاول أن يختطّ لنفسه منهجًا خاصًا في هذا الكتاب تأليفًا ونقدًا، فإنّه لم يستطع أن يتحرّر من تأثير خبراته بين منهجه في كتاب "المُغْرب في حُلى المَغْرب"، ومنهجه في "رايات المبرّزين وغايات المميّزين"، ومنهجه في "القدح المعلّى في التاريخ المحلّى"، و"الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة"، وغيرها، ويشكّل منها منهجًا ذا سمات وملامح خاصّة.

وقد ربط ابن سعيد بين نظريّته التي بسطها في كتابه "عنوان المرقصات والمطربات" والنقد التطبيقيّ – القائم على الانطباعات الذاتية – الذي أجراه في "عرائس الأدب" في منهجه في نقد المقطوعات الشعريّة التي أوردها في هذا الكتاب، واستند في تعليقه وتعقيبه عليها أو تصديره لها إلى ما أسّس له من رؤية نقديّة في كتابه "عنوان المرقصات والمطربات"، من تقسيم الشعر إلى مرقص ومطرب ومقبول ومتروك، وما يتعلّق بكلّ قسم، ووضع سماتٍ خاصّة لكلّ قسمٍ منها.

مؤلف الكتاب

هو أبو الحسن على بن موسى بن سعيد الأندلسيّ (ت 685هـ/1286م)، الأديب والرّحالة، الإخباريّ، العجيب الشأن في التجوّل في الأقطار، فقد ارتحل ابن سعيد الأندلسيّ طلبًا للعلم وللحجّ إلى المشرق، ولكن هيهات أن تنسيه الرّحلة الأندلس وأن يسلوها، فقد قال: "ولمّا قدمت مصر والقاهرة أدركتني فيها وحشة، وأثار بها العيش غضًّا خصيبًا وصحبتُ بها الزّمان غلامًا ولبستُ الشباب قشيبًا، فقلت [1]: (الرمل)

(1) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1632م)، *نفح الطيب من عصن الأندلس الرطيب*، ط1، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1968، ج2، ص281–283؛ بالنثيا، آنخل جنثالث، *تاريخ الفكر الأندلسيّ*، نقله عن الأسبانيّة، حسين مؤنس، ط1، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ص136 ـ 137.

هذهِ مِصرُ فأيـــــنَ المَغرِبُ مُذْ نأى عَنّي دُمُوعي تَسْكُبُ
مَع شمسٍ طَلَعَتْ في نَاظِري ثُمّ صارَتْ فـــي فُؤادي تَغْرُبُ
هذِهِ حَالي وأمّـــــــا حالتي فـي ذُرَا مِصْرَ ففكـــرٌ مُتْعَبُ

ويذكر ابن سعيد الأندلسيّ ـ حول نظمه للشعر ـ أنّه كان يعرض ما يقول على والده "كنت أول ما نظمتُ الشّعر جامحًا في ما عليه أكثر الشّعراء من إقامة الوزن والقافية، وكنت أعرض ما أنظمه على والدي، فيقول: "إلى الآن ما شَعَرْتَ ولكن لا تكسل وتيأس، فسيكون منك شاعر"[1].

وقد وصف ابن سعيد الأندلسيّ نفسه في موضعين من كتاب "عرائس الأدب"، بأنّه مكمّل تصنيف كتاب "عرائس الأدب"، ففي ترجمته لوالده وصفه بالقول: "والد مكمّل هذا التصنيف"[2]، وفي ترجمته لنفسه يقول: "مكمّل تصنيف عرائس الأدب، وأحد كتّابِ سُلطان إفريقيّة يحيى بن عبد الواحد"[3].

القيمة العلميّة لكتاب "عرائس الأدب"

لكتاب "عرائس الأدب" الذي صدر عن دائرة الثقافة والسياحة في "أبو ظبي" بتحقيق صلاح محمد جرّار وبشّار عواد معروف سنة 2022م، قيمة علميّة بارزة تتمثل في ما يلي:

أولًا: أنّ هذا الكتاب كان مجهولًا لا يُعرف عنه شيء قبل اكتشاف قطعة منه في مكتبة خاصة في الجزائر قام المحقّقان بدراستها وتحقيقها ونشرها، وهي قطعة بخط المؤلّف نفسه تشتمل على تراجم مائة وتسعة وثلاثين شاعرًا أندلسيًا.

ثانيًا: أنّ الكتاب يشتمل على ترجمة ذاتية واسعة للمؤلّف استغرقت نحو ربع مادة الكتاب، وتصلح أن تضاف إلى منجز أهل الأندلس في فنّ السيرة الذاتية، وهي كذلك أوسع ترجمة لابن سعيد الأندلسيّ في المصادر كافة.

(1) ابن سعيد الأندلسيّ، علي بن موسى أبو الحسن (ت685هـ/1286م)، *عرائس الأدب*، تحقيق صلاح جرّار، بشّار عواد معروف، ط1، مركز أبو ظبي للغة العربية، دائرة الثقافة والسياحة، أبو ظبي، 2022، ص 163.

(2) ابن سعيد الأندلسي، *عرائس الأدب*، ص 158.

(3) ابن سعيد الأندلسي عرائس الأدب، ص 163. ويحيى بن عبد الواحد هو يحيى بن عبد الواحد ابن الشيخ أبي عمر *الهنتاتي*، الأمير أبو زكريا صاحب إفريقيّة وتونس المتوفّى سنة (647هـ/1249م)، انظر ترجمته: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله (ت748هـ/1347م)، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تحقيق بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 2003، ج14، ص586.

ثالثًا: أنّ اختيارات ابن سعيد الأندلسيّ الشعريّة في هذا الكتاب تكشف عن ذوقه الفنيّ، وهو ذوق مكمّل لمنهجه النقديّ ومتصل به اتصالًا جليًا.

رابعًا: أنّ الكتاب يشتمل على قصائد ومقطّعات شعريّة ورد بعضها في مؤلفات ابن سعيد الأخرى؛ كالمُغْرب والرايات، والقدح المعلّى، وغيرها، وورد بعضها في مصادر لغيره ممّا وصل لأيدي الدارسين، وورد بعضها الآخر في مصادر لم تصل للباحثين، وبقيت في حكم المفقودة، ومنها: كتاب" المسهب في عرائس المغرب" لأبي محمد عبد الله بن إبراهيم الحجاوي (عاش عصر الموحدين)، و"حديقة البديع" لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحجاوي (عاش في زمن ملوك الطوائف)، و"طُرَف الظرفاء "لأبي الوليد الشقندي (ت629هـ/1232م)، و"سمط الجمان وسفط اللآلئ وسقط الهجان" لأبي عمرو ابن الإمام (من علماء القرن السادس الهجري) وغيرهم.

وبذلك يكون ابن سعيد قد حفظ لنا نصوصًا ضاعت أصولها ومصادرها الأولى.

خامسًا: أنّ ابن سعيد أخذ بعض النصوص الشعريّة مباشرة من ألسنة أصحابها من معاصريه.

ولمّا كان الكتاب على هذا القدر من الأهميّة، وكان لمؤلّفه منهجه الخاص في التّأليف والنقد، فقد وجدنا أنّ هذا المنهج حريٌّ بالدّراسة وتسليط الضوء عليه وأنّ يُخصّ بالدّراسة والبحث.

منهج ابن سعيد الأندلسيّ في تأليف "عرائس الأدب"

على الرغم من فقدان مقدّمة الكتاب وخاتمته، فإنّه يمكن التعرّف على بعض ملامح هذا المنهج من خلال ما تبقّى من هذا الكتاب. وقد أفاد ابن سعيد في منهجه النقديّ في هذا الكتاب ممّن سبقه من النقّاد الأندلسيين أمثال، ابن بسام الشنتريني (ت542هـ/1147م) في كتابه "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" والثعالبي (ت529هـ/1134م) في "يتيمة الدهر"، وابن دحية الكلبي (ت622هـ/1225م) في كتابه "المطرب من أشعار أهل المغرب".

ويُلاحظ أنّ ابن سعيد قد وظّف خبراته ومناهجه التي اتّبعها في كتبه السّابقة، ليطبقها في كتاب "عرائس الأدب"، فجمع بين منهجه في كتاب "المغرب في حُلى المغرب" ومنهجه في كتاب "رايات المبرّزين" ومنهجه في كتاب "القدح المعلّى" ومنهجه في "عنوان المُرْقِصات والمُطْرِبات" وأضاف عناصر جديدة أخرى، ساهمت في تحديد ملامح منهج ابن سعيد في "عرائس الأدب":

ــ رتّب ابن سعيد في كتابه "المُغرب في حُلى المَغرب" تراجمه حسب الأقطار أولًا، ثم حسب الأقاليم فالكور والمدن والقرى والقلاع، ورتّب الأعلام الذين ترجم لهم داخل كلّ قسم من هذه الأقسام حسب

طبقاتهم الاجتماعيّة من ملوك ووزراء وحجّاب وقضاة وكتّاب وعلماء ونصارى ويهود ووشّاحين وزجّالين، وعرّف بكلّ عَلمٍ منهم وأورد له نماذج من شعره وموشحاته وأزجاله إن كان من الوشّاحين أو الزّجّالين.

وأمّا كتاب "رايات المبرّزين" فهو أشبه باختصار لكتاب "المُغرب". ويتضمّن كتابه "عنوان المُرْقِصات والمطربات" اختيارات شعريّة قصيرة موزّعة حسب الأماكن "الأقطار" وحسب العصور والأغراض الشعريّة، والمُرْقِص والمطرب، ولم يكن لشعراء الأندلس نصيبٌ كثير في هذا الكتاب، وليس فيه تراجم مستقلّة لكلّ شاعر كما في عرائس الأدب، بل قد يرد اسم الشاعر الواحد في غير موضع عند الاستشهاد بشعره على غير غرض شعري، أمّا في "عرائس الأدب" فلا يرد اسم الشاعر ومقطوعاته الشعريّة إلّا في موضع الترجمة له فقط.

ــ يقوم منهج ابن سعيد في كتاب "عرائس الأدب"، على تقسيم الشعراء الذين ترجم لهم حسب طبقاتهم الاجتماعيّة، وإيراد مختارات لكلّ شاعر، وقد حرص ابن سعيد على أن تكون مختاراته من أجود ما قاله الشاعر وهذا في نظرنا هو سبب وصف الكتاب بـ "عرائس الأدب"؛ حيث يورد لكلّ شاعر مقطوعة واحدة أو اثنتين أو ثلاثًا على أعلى تقدير، ومن النادر أن تتجاوز المقطوعة الواحدة خمسة أبيات بل أكثرها بين البيتين والخمسة. وقد تجاوز ابن سعيد عدد المقطوعات وعدد الأبيات في ترجمته لبعض الشعراء الذين احتفى بهم كثيرًا؛ مثل ابن درّاج القسطلّي وابن خفاجة ويحيى بن حكم الغزال، وفي ترجمته لنفسه.

أمّا الطّبقات والفئات الاجتماعيّة التي رتّب الشعراء وفقها فهي: قسم الخطباء والوعّاظ والزّهّاد وضمّ اثني عشر شاعرًا، وقسم أبناء الخطباء والزّهّاد وضمّ شاعرًا واحدًا، وقسم علماء القرآن والحديث والأصول والفقه وضمّ تسعة عشر عالمًا، وقسم علماء اللغة والنحو والنسب والتاريخ والأدب وضمّ خمسة وعشرين عالمًا، وقسم البيوتات الذي ضمّ ثمانيةً وعشرين شاعرًا مثل بيت بني درّاج بقسطلّة درّاج، وبيت بني مطروح أصحاب مدينة باغُه، وبيت بني نزار أصحاب وادي آش، وبيت بني سعيد أصحاب قلعة بني سعيد. ولعلّ تخصيص قسم للبيوتات –في رأينا– كانت الغاية منه إيجاد مسوّغ للحديث عن بني سعيد وترجمة ابن سعيد لنفسه، وقسم أبناء العمّال، وضمّ شاعرين، وقسم أعيان البلاد من المشاوَرين والحسباء والبَياض، الذي ضمّ تسعة عشر شاعرًا.

ولمّا كان النّصّ الذي بين أيدينا قطعة من تكميل "عرائس الأدب" فإنّ ثمّة أدلّة على وجود أقسام أخرى منها: أنّ التراجم الثمانية والثلاثين الأولى تنتمي إلى قسم ضاع عنوانه مع ما فُقد من الصفحات الأولى، غير أنّ هذه التراجم يجمع بينها أنّ شعراءها من الوزراء وشعراء السّلاطين.

وممّا يدلّ على وجود أقسام أخرى في ما فقد من الأوراق، أنّ المؤلّف عند ذكره لحفصة بنت الحاج الركونيّة الغرناطيّة[1] في أثناء ترجمته لأبي جعفر بن سعيد[2] قد ذكر لها أبياتًا قال إنّها ستأتي في ترجمتها، غير أنّنا لم نجد ترجمة لحفصة في القطعة التي وصلت إلينا من هذا الكتاب، وربّما يكون في ما لم يصل إلينا من الكتاب قسمٌ مخصّصٌ للنساء.

ــ يراعي ابن سعيد الترتيب الزّمنيّ، لما يورده من التراجم داخل كلّ قسم من تلك الأقسام، وحسب العصور التاريخيّة: عصر الطوائف، وعصر المرابطين، وعصر الموحدين تباعًا، وكان ينصّ على العصر الذي عاش فيه الشّاعر بعبارات مثل: من شعراء ملوك الطوائف، من شعراء الطوائف، من أعلام شعراء الطوائف، من مشاهير شعراء الطوائف، من شعراء مدّة اللثام[3]، من شعراء دولتي الطوائف والملثمين، شاعر مشهور في مدّة اللّثام، من مشاهير شعراء مدّة اللّثام، من شعراء دولة اللّثام، شاعر عبد المؤمن، من مشاهير شعراء عصرنا، من شعراء عصرنا، بعصرنا...[4].

(1) هي شاعرة أديبة من أهل غرناطة مشهورة بالحسب والأدب والجمال والمال، جيدة البديهة رقيقة الشعر، وليت تعليم النساء في دار المنصور حفيد أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي، انظر ترجمتها في: ابن الخطيب، لسان الدين، محمد بن عبد الله بن سعيد أبو عبد الله (ت776هـ/1375م)، *الإحاطة في أخبار غرناطة*، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973–1977، ج1، ص499؛ ابن سعيد الأندلسيّ، علي بن موسى أبو الحسن (ت685هـ/1286م)، *المُغرب في حلى المغرب*، تحقيق شوقي ضيف، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1995، ج2، ص138.

(2) هو أحمد بن عبد الملك بن سعيد، كان وزيرًا لعثمان بن عبد المؤمن أمير غرناطة أيّام الموحّدين، قتله عثمان بسبب اشتراكهما في حبّ الشاعرة حفصة الركونية. انظر ترجمته في: ابن سعيد الأندلسيّ، المغرب، ج2، ص164؛ ابن سعيد الأندلسيّ، علي بن موسى (ت685هـ/1286م)، *رايات المبرّزين وغايات المميّزين*، تحقيق، النعمان عبد المتعال القاضي، (د.ن.)، القاهرة، 1973، ص170؛ ابن الخطيب، *الإحاطة*، ج1، ص214.

(3) أُطلق على القبائل الصنهاجية، اسم الملثمين، وأصبح اللثام شعارًا عرفوا به حتى سمّوا بالمرابطين وقامت دولتهم في أوائل القرن الخامس الهجري يعود تاريخيهم إلى أيّام تيو لوثان بن تيكلان اللمثوني الذي حارب القبائل الوثنيّة ونشر بينهم الإسلام، سكنوا منطقة تمتد من غدامس شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا ومن جبال درن شمالًا إلى وسط الصحراء الكبرى جنوبًا، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1406م)، *تاريخ ابن خلدون*، طبعة دار الفكر، بيروت، ج6، ص 241.

(4) انظر: ابن سعيد الأندلسيّ، عرائس الأدب، ص22، 23، 29، 38، 50، 51، 104، ومواطن أخرى متفرقة.

ـ يُلاحظ في منهج ابن سعيد الأندلسيّ في هذه الكتاب أنّ المؤلِّف، وهو يترجم للشّعراء لم يُطل الوقوف عند سيرة الشاعر وأخباره بل اكتفى بالسّطر والسّطرين والثلاثة على أعلى تقدير، وقصر الحديث في ذلك على المكانة الشعريّة للشاعر. ويظهر في منهجه، أيضًا، في تأليفه "عرائس الأدب" أنّه يحرص، أحيانًا، على ذكر مصادر ترجمته للشعراء الذين يترجم لهم، وهو يُكثر الإحالة إلى كتاب "الذخيرة" لابن بسّام الشنتريني، و"قلائد العقيان" للفتح بن خاقان، و"المطرب" لابن دحية، و"الصّلة" لابن بشكوال، و"المقتبس" لابن حيان القرطبيّ و"يتيمة الدهر" للثعالبيّ، وغيرها، مع أنّه لم يذكر أيًّا من مؤلّفاته الأخرى كالمُغْرب، ورايات المبرّزين، والقدح المعلّى، والمرقصات والمطربات، وغيرها، وقد رجع إلى كتب لم تصل إلينا.

ـ ويلاحظ، أيضًا، أنّ ابن سعيد يورد الأخبار والقصص الطّريفة لعدد من الشعراء المُترجم لهم في كتابه، مِن مثل ما جاء في ترجمته لأبي الوليد النّحليّ البطليوسي[1]؛ حيث قال: "ومن عجائبه، أنّ المعتمد بن عبّاد دخل على جارية له تُسرّح شعرها، فبدّد عليه زجاجة ماء ورد، وقال[2]: (الكامل)

عُلِّقْتُ جائِلَةَ الوِشاحِ غَريرَةً تَختالُ بَينَ أَسِنَّةٍ وأساورِ

ثمّ أُرتجَ عليه دون الغرض، فاستدعى مَنْ بالباب من الشَعراء فوُجد النَحليُّ، فحضر، وقال له: أجِز البيت، ولم يذكر له الحكاية، فقال[3]: (الكامل).

راقَتْ مَحاسِنُها وَرَقَّ أَدِيمُهـــــا فتكادُ تبصرُ باطنًا من ظاهر

وتمايلَتْ كالغُصن في دِعْص النّقَا تلتفُّ في وَرَق الشّباب الناضرِ

يَندى بِمـــــاءِ الوَرد مُسبَلُ شَعْرِها كَالطّلّ يَسقُط مِن جَناحِ الطائِر

فقال: أكنت معنا؟ فقال: يا قاتل المَحْل، أو ما قرأت: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾[4]، فضحك وأحسن له"[5].

(1) هو من أعلام شعراء ملوك الطوائف، مدح المعتضد وابنه المعتمد، له ترجمة مختصرة، ابن بسّام الشنتريني، علي أبو الحسن (ت542هـ/1148م)، *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*، تحقيق إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، 1978-1979، ج2، ق2، ص809؛ ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص22.

(2) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص22؛ المقري، *نفح الطيب*، ج3، ص234.

(3) ابن بَسّام الشنتريني، *الذخيرة*، ج2، ث2، ص809-811؛ المقّري، *نفح الطيب*، ج3، ص 233-234.

(4) سورة النحل، آية 68.

(5) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 22.

ــ يذكر ابن سعيد في ترجمته لبعض الشعراء مناسبة المقطوعات الشعريّة التي ينظمونها، ففي ترجمته لأبي بكر ابن المِلْح[1] يقول: "وقد أبان عن توقُّد الخاطر والبديهة حين دَخل على المعتضد بن عبّاد وهو على بركة وعليها فيلٌ مصوّرٌ يَرمي بالماء وعن جانبيه شمعتان، فقال[2]: (الطويل)

كأنّ سراجَيْ شِربِهم في التظائِهِ ... وأنبوبَ ماءِ الحوضِ في سَيَلانِهِ

كريمٌ تولّى كِبْرَهُ من كليْهمـــا ... يبيتان فـــــــي إنفاقِهِ يعذِلانِهِ

إذا هزَّه للجـــــود بُردُ سماحةٍ ... أصرّا علـــــى تثريبه يَحْرقانِهِ

وقد لا يعلّق ابن سعيد على بعض المقطوعات الشّعريّة، ولا يدخلها في تقسيمه لدرجات الشّعر، ويكتفي، أحيانًا، بانتخابه بعض الأشعار؛ البيت أو البيتين فقط[3]، دون تعريف بالشّعراء، وقد يشير إلى مصنّفاتهم؛ ومن ذلك على سبيل المثال ترجمته لعبادة بن ماء السماء، يذكر أنّه صاحب كتاب "طبقات الشعراء"[4]، ويترجم لابن بسّام الشنتريني بمصنّفه "الذخيرة"[5]،... الخ، وربّما يعود ذلك إلى شهرتهم.

ــ يُعنْون ابن سعيد، ترجمته لبعض الأعلام دون تفصيل، أو ذكر لشعرهم أو نثرهم، ومن ذلك ما نجده في ترجمته لعبد الحقّ الإشبيليّ[6]؛ حيث يقول: "وَلِيَ خطابة الجامع ببجاية، واشتُهرتْ إمامته في الحديث، وله "الأحكام الكبرى" و "الأحكام الصغرى"، مشهوران في الآفاق"[7].

(1) هو محمد بن إسحاق بن الملح اللخميّ، لم يعثر على ترجمة واضحة له في المصادر، وهو "خطيب شِلْب وفاضلها وحسيبها وزاهدها"، ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 74، انظر ترجمته في: ابن خاقان، الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الإشبيليّ أبو نصر (ت528هـ/1134م)، *قلائد العقيان ومحاسن الأعيان*، تحقيق حسين يوسف خريوس، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، 1989، ص 558–566؛ ابن سعيد الأندلسيّ، *المغرب*، ج1، ص382؛ المقّري، *نفح الطيب*، ج4، ص70–148، 263.

(2) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 74–75، والأبيات كذلك في: ابن بَسّام الشنتريني، *الذخيرة*، ج2، ق1، ص454.

(3) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 21–24، ومواطن أخرى متفرقة.

(4) ابن سعيد الأندلسي، *عرائس الأدب*، ص132.

(5) ابن سعيد الأندلسي، *عرائس الأدب*، ص133.

(6) هو أبو محمد عبد الحقّ بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيليّ الأزديّ، لم نجد تفاصيلًا لترجمته، انظر: المقّري، *نفح الطيب*، ج3، ص180، ج4، ص 315.

(7) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 96.

وقد يشير ابن سعيد إلى ما أُشتهر فيه صاحب الترجمة من العلوم وفنون الآداب، دون الإشارة إلى غير ذلك من مثل قوله: "أحد أئمة المحدّثين"[1] "من علماء فقهاء الأندلس"[2]، "مشهور بإقراء النحو"[3] وغير ذلك من فنون الآداب.

منهج ابن سعيد في نقد الأشعار

درج ابن سعيد في هذا الكتاب على تصدير المقطوعات التي يوردها أو التعقيب عليها، ببيان رأيه النقديّ فيها، وتصنيفه لها بين المُرْقِص والمُطرب والمقبول وما بينها من درجات، ومن الواضح أنّ هذا التصنيف على هذه الصورة وتطبيقه على مقطوعات هذا الكتاب، هو تطوير وامتداد لكتاب سابق لابن سعيد هو كتاب "عنوان المُرْقِصات والمطربات" غير أنّ ابن سعيد في كتاب عرائس الأدب توسّع في تطبيق نظريته النقديّة التي لا تخلو من التطبيقات البلاغيّة، مثلما توسّع في درجات تصنيف الأشعار، فلم يقتصر على المُرْقِص والمطرب والمقبول والمسموع والمتروك[4]، بل أدخل درجات جديدة من التصنيف، ممّا سنأتي على ذكره لاحقًا. وقد تحدث ابن سعيد في كتابه "المرقصات والمطربات" عن تلك الأقسام، ومثّل لها؛ حيث مال إلى الشواهد الشعريّة أكثر من الشواهد النثريّة؛ لأنّ الشّعر كما يقول: "أغلقَ في الأفكار وأَجْوَلَ في الأقطار، وهو مُعينٌ على نفسه في تَذْكارِهِ وَدَرسه[5].

وقد عرّف ابن سعيد هذه الأقسام في كتابه "عنوان المُرْقِصات والمُطربات"، وسار في كتابه "عرائس الأدب" على تصنيف الشعراء وفق تلك الأقسام إلى طبقات:

(1) ابن سعيد الأندلسي، *عرائس الأدب*، *عرائس الأدب*، ص 97، ومواطن أخرى متفرقة.

(2) ابن سعيد الأندلسي، *عرائس الأدب*، ص103، وموطن أخرى متفرقة.

(3) ابن سعيد الأندلسي، *عرائس الأدب*، ص 118، ومواطن أخرى متفرقة.

(4) المسموع: "هو ما عليه أكثر الشعراء ممّا به تُقام به القافية والوزن من دون أن يَمُجّهُ الطبع ويستثقلهُ السّمع" والمتروك: "ما كان كَلاًّ على السّمع والطبع"، ابن سعيد الأندلسيّ، علي بن موسى أبو الحسن (ت685هـ/1286م)، *عنوان المُرْقِصات والمطربات*، تحقيق محمد حسين المهداوي، عدنان محمد آل طعمه، دار الفرات للثقافة والإعلام، بابل، 2020، ص20-21.

(5) ابن سعيد الأندلسيّ، *عنوان المُرْقِصات والمطربات*، ص506.

أولًا: المُرْقِص، وهو "ما كان مُخترعًا، أو مُوَلّدًا يكادُ يُلحقُهُ بطبقة الاختراع، لِمَا يوجد فيه من السّرّ الّذي يُمكّنُ أزمّة القلوب مِنْ يَدَيْهِ، ويُلقي منها محبّةً عليه، وذلك راجعٌ إلى الذّوق والحِسّ، مُغنٍ بالإشارة عن العبارة"[1].

وأمثلة ذلك، قول أبي بكر بن اللّبانة[2]: (الطويل)

بروحي وأَهْلي جيرةٌ ما استعَنْتُهمْ على الدّهر إلّا وانَثنَيْتُ مُعانا

أراشوا جناحي ثـــم بلُّوه بالنّدى فلم أستطعْ من أرضِهمْ طيرانا

حيث علّق ابن سعيد على هذين البيتين بقوله: "وهذا من أعالي المُرْقِص"[3].

وقول أبي بكر الكُتَنْدي[4] في طبقة المُرْقِص [5]: (الوافر)

شكَوْتُ إلى الهلالِ جَفا أخيهِ وقلتُ علامَ لا يصلُ المُعنّى

فخمّش وجَهـــه غيظًا عليهِ وقال أما تراني مـنه مُضْنى

ويشيد ابن سعيد بشعر أبي الحسن ابن الحاجّ[6]، فيقول: "استحقّ بفطنته وبحُسن صياغته طبقة المُرْقِص"[7] في قوله[8]: (المتقارب)

أبا جـعفرٍ مـــــات فيك الجمالُ فَأَظْهرَ خدُّك لبْسَ الحِدادْ

---

(1) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص20.

(2) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص33. وابن اللّبانة هو أبو بكر محمد بن عيسى ابن اللّبانة (ت507هـ/1114م)، وهو ممّن اختصّ بالمعتمد بن عباد ووفى له. انظر ترجمته في: ابن بَسّام الشنتريني، *الذخيرة*، ج3، ق2، ص666؛ ابن سعيد الأندلسيّ، *المغرب*، ج2، ص409؛ ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص33.

(3) ابن سعيد الأندلسي، *عرائس الأدب*، ص33.

(4) هو أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي العافية الكتندي، وهو من معاصري ابن سعيد الأندلسيّ، انظر ترجمته في: ابن سعيد الأندلسيّ، *المغرب*، ج2، ص264؛ صفوان بن إدريس، ابن إبراهيم أبو بحر التجيبي (ت598هـ/1202م)، *زاد المسافر وغرة محيا الأدب السّافر*، إعداد عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت، 1970، ص95.

(5) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس، الأدب*، ص54.

(6) هو ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن الحاجّ، أديب وشاعر وزاهد، أدرك عصري الطوائف والمرابطين، انظر ترجمته في: ابن خاقان، *قلائد العقيان ومحاسن الأعيان*، ج1، ص400؛ ابن سعيد الأندلسيّ، *المغرب*، ج2، ص277؛ ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 264.

(7) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 264.

(8) ابن سعيد الأندلسي، *عرائس الأدب*، ص 264.

وقد كـــــــان يُنبتُ زهرَ الرَياضِ فأصبح يُنبتُ شَوْكَ القتادْ
فهل كنتَ في المُلْكِ من عبد شمسِ فأحْني عليك ظُهورَ السّوادْ

ونجد أحكامًا نقديّة لابن سعيد، دالة على شدّة وعيه للمعاني الشعريّة، ونفاذ بصره بالنقد؛ حيث يرى أنّ بعض الشعر يرتقي ليصل إلى المُرْقِص، فسمّاه المترقّي إلى المُرْقِص؛ ومنه قول محمد بن غالب الرُّصافي[1] في غلام حائك[2]: (البسيط)

غُزَيِّلٌ لم تَزَلْ فـــي الغَزْلِ جائلةً بنانُهُ جَوَلانَ الفـــكرِ في الغزَلِ
جَذْلانُ يَلْعَـــبُ بِالمِحْواكِ أَنمُلُهُ عَلى السُّدى لَعبَ الأَيّامِ بالأملِ
ضّمًا بِكَفَّيهِ أَو فَحصَا بِأَخْمَصِهِ تَخَبُّطَ الظَّبيِ في أَشراكِ مُحتَبِلِ

وقد علّق ابن سعيد على هذه الأبيات بقوله: "كفاه عنوانًا على فضله قوله المطبوع المترقّي إلى المُرْقِص"[3].

ويورد، أيضًا، ما قاله أبو الحسن عليّ بن بسّام "يستدعي صديقًا له كان وعده الابتكار إلى رَوْضٍ برَسْم المنادمة فأصبح مغطّىً بالضّباب[4]: (الوافر)

"ألَّا بَادِرْ فلا ثَانٍ سـوى مَا عهِدتَ: الكأسُ والبدرُ التَّمامُ
وَلَا تكسَلْ بِرُؤْيَتِهِ ضَبـــابًا يُغَصُّ بِهِ الحـــــديقةُ والمُدامُ
فإنّ الرَّوْضَ مُلتثم إِلَى أنْ تُوافيَه فينـــــــحطَّ الِّلثـــــامُ

وعلّق ابن سعيد على هذه الأبيات بقوله: "ما على هذا في الحسن من مزيد، وقد تَرقّى به إلى آفاق طبقة المُرْقِص"[5].

ومن التصنيفات الأخرى التي وضعها ابن سعيد في سلك المُرْقِص، وهي في مراتب دونه؛ المتعلّق بأهداب المُرْقِص؛ حيث يورد ما قاله أبو محمد ابن العسّال[6]: (البسيط)

(1) هو أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي (ت573هـ/1177م)، شاعر عبد المؤمن أمر الموحدين، انظر ترجمته في: ابن الخطيب، *الإحاطة*، ج2، ص505-؛ ابن الآبّار القضاعيّ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسيّ (ت 658هـ/1260م)، *تحفة القادم*، تحقيق إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1986، ص 75-79.

(2) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص53.

(3) ابن سعيد الأندلسي، *عرائس الأدب*، ص53.

(4) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 133.

(5) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 133.

(6) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص83. وابن العسّال هو عبد الله بن فرج اليحصبي، زاهد طليطلة، أدرك عصري الطوائف والمرابطين (ت487هـ/1094م)، انظر ترجمته في: المقري، *نفح الطيب*، ج4، ص 353.

يَا أهــلَ أَنْدَلُسٍ حُثُّوا مَطِيَّكُمُ فَمَا المُقامُ بهَا إلَّا مِنَ الغَلـــــَطِ

الثوبُ يُنْسَلُ مِنْ أَطْرافِهِ وأَرى ثَوْبَ الجزيرةِ مَنْسولًا مِنَ الوَسَطِ

وقد يشير ابن سعيد إلى المُرْقِص في المعنى دون أن ينصّ على اسمه وإنّما يذكر صفته ومن ذلك ما قاله عبادة بن ماء السماء[1]: (السريع)

يا هل تَرى أحسَنَ من أكؤُسِ تُقبّلُ العينُ عليها اليدا

أقولُ للسّاقي اغتَبِقْ لي بــها وَخُذْ لُجَيْنًا وأعِدْ عَسْجَدا

أُغرِقُ فيها الهمَّ حتّـــى طَفَا حَبابُها من فوقِها مُزْبِدا

كأنّـــــــما شَيّبهـــا حابسٌ أمْسَكَهَا في كفِّه سَرْمَدا

حيث يعلّق ابن سعيد قائلًا: "ليس يخفى غرض فكرته على إثارة هذا المعنى وترقّيهِ فيه إلى الطبقة العالية"[2]. والطبقة العالية في قول ابن سعيد، وحسب تصنيف للطبقات هي طبقة المرقص.

وفي تعليقه على بيت لابن عبدون[3]؛ حيث يقول[4]: (الكامل)

ودموعُ طلِّ الليل تُخلِقُ أعيُنًا تَرْنُوْ إلينا من خدودِ الماءِ

ويؤكد ابن سعيد أنّه "لا يخفى إحسانه في هذا المعنى ولم يسمعه لآخر قبله، وهو من الطبقة العالية"[5].

وهذا يُظهر جانبًا من ذوق ابن سعيد الشّعريّ، الذي عكس صورة للذّوق الشّائع في الأندلس، وبيّن لنا مدى معرفته في تفاوت الشّعر، ويبدو أنّ ابن سعيد في رؤيته للمرقص أدرك أنّه الشّعر الذي فيه ابتكار

(1) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 132. وعبادة بن ماء السماء هو أبو بكر عبادة بن عبد الله، شاعر ووشّاح عاش في كنف الدولة العامرية (ت 426هـ/1031م)، انظر ترجمته في: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1363م)، *الوافي بالوفيات*، تحقيق مجموعة من المحقّقين، سلسلة النشرات الإسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية، (د.ت.)، ج16، ص621-345.

(2) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 132.

(3) هو أبو محمد عبد المجيد اليابُري شاعر بني الأفطس في بطليوس، أدرك عصري الطوائف والمرابطين (ت529هـ/1135م)، انظر ترجمته: ابن بَسّام الشنتريني، *الذخيرة، ج2*، 2، ص668، ابن سعيد الأندلسيّ، *رايات المبرّزين*، ص99.

(4) ابن سعيد الأندلسي، عرائس الأدب، ص137.

(5) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 137.

وجدّة ومعانٍ مرافقة لتوليد شيء جديد، كلّما أدركه المتذوّق للشّعر اشتدّ به الطرب إلى الحدّ الذي يدفعه للرقص، وما كان دون ذلك سمّاه المُطرب.

ثانيًا: المُطرب

والمطرب: هو "ما نَقُصَ فيه الغوصُ عن درجةِ الاختراعِ إلّا أنّ فيه مُسْحَةً من الابْتِدَاع"[1].

ومن ذلك ما أورده ابن سعيد لأبي زيد ابن النِّعمة[2]، فيقول: "له البيتان المشهوران في الشطرنج أنشدهما ابن دِحْية في "المُطرب"، وهما من المُطْرِب[3]: (الطويل)

هلُمَّ الـــــى تدبير جَيشَيْن جُمِّعا رِخـاخٌ وأفيـالٌ وجُرْدٌ سوانحُ

تكثّرْن عن حَمْل السّلاح الى الوغى فأرماحُهـــا ألبابُنا والقَرائِحُ

وقد تُشير بعض الأبيات الشّعريّة في النفس هزّة ارتياح ونشوة طرب فيعدّها ابن سعيد من محاسن المُطرِب، ومن ذلك قول أبي بكر ابن الَقبْطُرنة[4]: (المتقارب)

هَلُمَّ إلـــى رَوْضِنا يــا زَهَرْ ولُحْ في سمـــاءِ المُنى يا قَمَرْ

إذا لـــم يكنْ عندنا حاضرًا فما لغصـــــونِ الأماني ثَمَرْ

وَقَعْتَ من القلبِ وَقْعَ المُنى وحسّنتَ في العين حُسنَ الحَوَرْ

ويورد ابن سعيد أبيات أبي الحسين سِراج[5] في سلك المُطْرِب، وهي[6]: (البسيط)

بُثَّ الصنـــائعَ لا تحفِلْ بموقعِها فيمن نأَى أو دَنا ما كنت مُقتدرًا

(1) ابن سعيد الأندلسيّ، *عنوان المُرْقِصات والمطربات*، ص20.

(2) هو من بيت مشهور بمُرْسية، استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون بطليطلة (ت473هـ/1081م)، انظر ترجمته في: ابن دحية، عمر بن الحسن بن علي الكلبيّ، أبو الخطاب (ت633هـ/1236م)، *المطرب من أشعار أهل المغرب*، تحقيق الأبياري وحامد عبد الحميد وأحمد بدوي، بيروت 1955، ص67.

(3) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الآدب*، ص 67.

(4) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 215–216. وأبو بكر ابن الَقبْطُرنة هو أبو بكر عبد العزيز بن سعيد بن القبطُرنة، كاتب ملوك بني الأفطس في بطليوس، توفي بعد سنة (520هـ/1126م) انظر ترجمته في: ابن بسّام الشنتريني، *الذخيرة*، ج2، ق2، ص753؛ ابن سعيد الأندلسيّ، *المغرب*، ج1، ص367؛ ابن الخطيب، *الإحاطة، ج1، ص*520.

(5) هو أبو الحسين سراج بن أبي مروان عبد الملك بن سراج، عالم وأديب ولغويّ من علماء قرطبة (ت508هـ/1115م)، انظر ترجمته في: ابن سعيد الأندلسيّ، *المغرب*، ج1/ ص116.

(6) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الآدب*، ص 262.

كالَغيْثِ ليس يُبالي حيثما انسكَبَتْ منه الغمائمُ تُربًا كـــان أم حجرا

وقد علّق ابن سعيد عليها بقوله: "لو رُزق سرَّ سعادةٍ لكان من المُرْقِص، لكنّه مُطرِب"[1]؛ حيث لا يجد فيها ما يتّصف بالجّدة من حيث الابتكار.

ويورد ابن سعيد ما يدور في سلك المُطْرِب ويرتفع إليه ويُثير المعاني وهو ما سمّاه: المتعلّي بطبقة المُطرب، ومنه قول أبي بكر ابن المِلْح[2]: (الكامل)

والرَّوضُ يبعثُ بالنّسـيم كأنّما أهـداه يضربُ للأحبّة موعدا

سكرانُ مـــن ماءِ النَّعيم فكلّما غنّـــاه طـــائرُه وأطرَبَ رَدّدا

يَأْوِي إلـــى زهرٍ كأنّ عيونهُ رُقَباءُ تقعـــدُ للأحبّةِ مَرْصَدا

زهرٌ يَبُوْحُ بـــه اخضرارُ نباته كالزُّهْرِ أسرَجَها الظّلامُ وأوقدا

حيث يقول ابن سعيد: "وقد تعلّى في هذه الأبيات بطبقة المُطرب، وأبانَ عن حُسن التّصرُّف والفكرة"[3].

وكذلك قول أبي الأصبغ بن قُزْمان[4]: (الطويل)

وممّا شَجاني هاتفٌ يبعَثُ الأسى فهّيجَ من قلبي ومن خَفَقانِهِ

يَخالُ القضيبَ اللّدْنَ يعشَقُ شَدْوَهُ فيُذهلُه بالمَيْس عن طيرانِهِ

"وقد ترفّع إلى المُطرِب ودلّ على فطنته"[5].

ونلاحظ، هنا، أنّ ابن سعيد يطلق في بعض الأحيان أحكامًا نقديّة يتعلّق بعضها بالشاعر ذاته ومقدرته الشعريّة: "وأبان عن حُسن التّصرّف والفكرة، ودلّ على فطنته".

(1) ابن سعيد الأندلسي، *عرائس الأدب*، ص 261.

(2) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص74.

(3) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 74.

(4) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص91. وأبو الأصبغ بن قُزْمان هو أبو الأصبغ عيسى بن عبد الملك بن قزمان جدّ ابن قزمان الزّجّال المشهور، أحد أئمّة المحدّثين، مع المشاركة في الأدب، ولم نصل إلى ترجمة مفصّلة له، انظر ترجمته في: ابن سعيد الأندلسيّ، *المغرب* ج1، ص210؛ الضّبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة أبو جعفر (ت599هـ/1203م)، *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس*، تحقيق فرنسسكو كُوديرا زيدين، (د.ن.)، مدريد، 1884، ص 683.

(5) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 91.

وقد يميل إلى التعليل قليلًا في وضع بعض المقطوعات الشّعريّة في مرتبة المُطرِب المتعلّق بأهداب المُرْقِص على سبيل المثال[1]: (الخفيف)

ولقـــد شَفَّني وأسَهرَ طَرْفي خَفْقُ بَرْقٍ يرفُّ فـي لمعانِهْ
شمتهُ والظّلامُ يفتَرُّ عنـــــهُ كافترار الزّنجيّ عن أسَنانِهْ
والثُّريَا دَنَتْ من البدرِ حتّى خِلْتُها دارَ عَامَرِ بن عِنانِهْ

حيث يقول: "وقد أتى بالمُطرب وتعلّق بأهدابِ المُرْقِص، فتأمّل بيته الثاني وتهذيبه، والثالث وإغرابه"[2]. ويبدو من خلال تعليقات ابن سعيد على ما يورده من أشعار أدرجها في طبقة المطرب انّ من مواصفات الشّعر المرب ما يشتمل على استعارات موفّقة وعبارات رشيقة وتشبيهات واستعارات وتورية وما فيها من معانٍ جديدة، وقد يشير إلى ما في بعضها من إغراب.

ثالثًا: المقبول

وهو: ما كان عليه طلاوة ممّا لا يكون فيهِ غوص على تشبـــــيه وتمــثيل وتورية وما أشبه ذلك وَمُثَلَّثُهُ الحِسُّ، والبهجةُ، والقبول"[3]. ومن ذلك قول أبي عمـــــــران بن سعيد[4]، وهو من المقبول المستحسن[5]: (الكامل)

بُشرى ويُسرى قد أنار المُظلمُ بِحجًا وقد وضَح النّهارُ المُعلِمُ
وَرَنَتْ عيونُ الأمن وهْي قريرةٌ وَبَدتْ نفوسُ السّعد وهُي تُسلّمُ

ويورد ابن سعيد لسليمان بن مِهْران[6] قوله[7]: (الطويل)

خليليّ مـــــــا للرّيح تأتي كأنّما يُخالطُها عند الهبوبِ خَلوقُ

(1) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص126.
(2) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 126.
(3) ابن سعيد الأندلسيّ، *عنوان المرقصات والمطربات*، ص20.
(4) هو أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد والد أبي الحسن عليّ بن سعيد (ت640هـ/1243م)، بالإسكندرية، انظر ترجمته في: ابن سعيد الأندلسيّ، *المغرب*، ج2، ص 170؛ المقري، *نفح الطيب*، ج1، ص182، ج2، ص333، ص350.
(5) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 159.
(6) من المتصّرفين في أعمال سَرَقُسطة في مدّة بني هود، انظر: ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 232.
(7) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص232.

هل الرّيحُ جاءت من بلادِ أحبّتي فأحسَبَها ريحَ الحبيبِ تسوقُ
سقى اللهُ أرضًا حلّها الأغيَدُ الذي له لِينُ أحناءِ الضلوع حريقُ
أصار فـــــؤادي فِرقَتين فعندهُ فريقٌ وعنـــدي للسِّياقِ فريقُ

ويقول ابن سعيد في ترجمته للشاعر بأنّه: "مشهورٌ بلطافة الشّعر، وله مقطّعاتٌ يُغَنّى بها، منها قوله –الأبيات أعلاه – وهو من أعلى طبقة المقبول"[1]. ويظهر من هذا، أنّ ابن سعيد يولي اهتمامًا بالإبداع والموهبة والبراعة، نحو قوله: "مشهور بلطافة الشّعر، "وله مقطعات يُغنّى بها".

ومن الأمثلة الأخرى في نقده للشعر والشعراء وتصنيفه لهم ولشعرهم في درجات، ما قاله في ترجمته للشاعر أبي عمر يوسف الباجيّ[2] تعليقًا على أبياته الشّعريّة[3]: (المتقارب)

سلامٌ علـــى صفحاتِ الكَرَمْ على الغُرَر الفارجاتِ الغُممْ
على الهِمم الفارعاتِ النُّجومِ على الأيُمنِ الغامراتِ الدِّيَمْ
أَحِنُّ إليكمْ ومَـــــنْ شاقَهُ تذكُّرُ عـهدِكمُ لـــــــم يُلَمْ
وأنشُرُ من فضلِكم ما رأيتُ علـــــــى أنّه سافرٌ كالعَلَمْ

حيث قال: "وهذا من الشّعر الذي دلّ على حُسن تصرُّف قائله وطلاوةِ كلامهِ في المقبول"[4].

ويصنف ابن سعيد المقبول في طبقات:

- المطّرد في طبقة المقبول، ومنه ما قاله أبو عبد الله ابن الفخّار المالقيّ[5]: (الطويل)

أينسي مقـــامي إذ أُكافحُ دونه وقد طار قلبُ الذُّعر بالخَفَقانِ
تَهاونَ بَالإنصـــاف حتّى أحَلَّهُ وقد كـــان ذا عزٍّ بدارِ هوانِ

(1) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص212.

(2) هو أبو عمر يوسف بن جعفر الباجي، فقيه وكاتب، عمل عند المقتدربن هود صاحب سرقسطة أيام ملوك الطوائف بعد رحلة إلى المشرق، أنظر ترجمته في: ابن بسّام الشنتريني، *الذخيرة*، ج2، ق1، ص186؛ ابن خاقان، *قلائد العقيان*، ج1، ص300.

(3) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص248.

(4) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص249.

(5) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص105. وأبو عبد الله ابن الفخّار المالقيّ هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن كامل الحضرميّ المعروف بابن الفخّار، ويُعرف أيضًا بصاحب نصف الربض (ت539هـ/1145م)، كان كاتبًا بليغًا من أعيان مالقة. انظر ترجمته في: ابن خاقان، *قلائد العقيان*، ج3، ص908–913؛ ابن سعيد الأندلسيّ، *المغرب*، ج1، ص432.

ولو كان يُعطي الزّائرينَ حقوقَهمْ لَما تركوهُ فـــــي يدِ الحَدَثانِ

حيث قال ابن سعيد: "وهذا نمطُ القادرين على أحسنِ العبارة عمّا يحاولونَه، والفحوليّةُ في هذا الكلام ناطقةٌ عليه، وهو مطّردٌ في طبقة المقبول"(1).

- غيرُ مُرتقٍ عن طبقة المقبول، ومنه ما قاله أبو الوليد الشّقُنْديّ(2)؛ حيث يورد ابن سعيد في ترجمته للشّقُنْديّ: وأنشدني لنفسه(3): (الخفيف)

علّلاني بذكْـرِ مَنْ هِمْتُ فيه وعِداني منهُ بمـــا أرتجيهِ

وإذا مـــــا طربتُما لارتياحي فاجعَلا خمرتي مُدامةَ فيهِ

ليتَ شعري وكم أُطيلُ الأماني أيّ يومٍ فـــي خَلْوةٍ ألتقيهِ

ويقول ابن سعيد: "وهذا كلّه غير مُرْتَقٍ عن طبقة المقبول"(4). ومعنى ذلك أنّه لا يرقى إلى طبقة المطرب أو المرقص.

- المقبول المتعلّق بالمُرْقِص، ومنه ما قاله أبو عُمر بن عبد ربّه(5): (الكامل)

مَلِكٌ إذا قابلْتَ غُرّةَ وجهِهِ قَبَضَ الرّجاءُ إليك روحَ الياسِ

ألقى عليه الله منه مَهابةً ومحبّةً تجـــــري معَ الأنفاسِ

وإذا أحبَّ اللهُ يومًا عبدَهُ ألقى عليـــــــه محبّةً للنّاسِ

(1) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 105.

(2) هو أبو الوليد إسماعيل بن محمد الشّقُنْدي، أديب مشهور صاحب الرسالة في تفضيل الأندلس على برّ العدوة، توفي في إشبيلية سنة (ت929هـ/1523م)، انظر ترجمته: ابن سعيد الأندلسيّ، *المغرب*، ج1، ص218؛ المقّري، *نفح الطيب*، ج3، ص222.

(3) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص107.

(4) ابن سعيد الأندلسيّ، عرائس الأدب، ص107.

(5) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص224. وأبو عُمر بن عبد ربّه هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه القرطبيّ (ت328هـ/940م)، شيخ أدباء الأندلس ومُصنّفيها، وصاحب "العقد"، انظر ترجمته، الحميدي، محمد فتوح بن عبد الله أبو عبد الله بن أبي نصر (ت488هـ/1095م). *جذوه المقتبس في تاريخ علماء الأندلس*، تحقيق بشّار عَوّاد معروف، ومحمد بشّار عوّاد، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 2008، ص172؛ ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف، أبو الوليد، (ت403هـ/1013م)، *تاريخ علماء الأندلس*، تحقيق بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 2008، ج1، ص81.

وقد علّق ابن سعيد قائلًا: "ما أظُنُّك تجد في مذهبها مثلها وإن كانت في المقبول فهي متعلّقة بالمُرْقِص"[1]. وقد أكثر ابن سعيد من تصنيف بعض المقطوعات بأنّها عالية الطبقة أو من الطبقة العالية، في مثل قوله عن أبيات للحكم بن المِرْعِز النّصْراني[2] يصف كلبة صيد[3]: (مخلّع البسيط)

لم أرَ مَلْهـىً لذي اقتناصِ وَمَقْنَع القانَصِ الحريصِ
كمثْل خَطْـــلاءَ ذاتِ جِيدٍ أغيـــــدَ تِبْرِيّةِ القميصِ
كالقوس في شكلِهـــا ولكنْ تنفُذُ كالسّـــــهم للقَنيصِ

وعلّق ابن سعيد على البيت الثالث من هذه الأبيات بقوله: "عالي الطبقة محسوبٌ في المُرْقِص"[4].

– المقبول المتعلّق بالمُطرب، ومنه ما أورده ابن سعيد في ترجمته لأبي القاسم ابن السّقّاط[5]؛ حيث يقول: "واخترت منه قوله؛ وإن كان من عالي المقبول ففيه ما يُعلّقُهُ بالمُطرب"[6]: (المتقارب)

سقـــى الله أيّامنا بالعُذَيْبِ وأزمانَنا الغُرَّ صَـــوبُ السحابْ
إذا الحـــبُّ يا بَثْنُ ريحانةٌ تُجاذبُهـــــــا خَطَراتُ العتابْ
وإذ أنـــــت نوّارةٌ تُجتنى بكفِّ المُنى من رياض التّصابْ
لياليَّ والعيشُ سهلُ الزِّمامِ نضيرُ الجـــوانبِ طَلْقُ الجنابْ
رَمَيْتُكِ طـــيرًا بَدوْحِ الصِّبا وصِدتُك ظَبْيًا بـــوادي الشّبابْ

– المقبول الذي عليه أمارة من المُرقِص وهو حائم على المطرب، ومنه ما نجده في وصف ابن سعيد لأبي عمر بن درّاج القسطلّي[7]: "ويكفيك عنوانًا على قُدرته وامتدادِ نَفَسِهِ وجزالة لفظهِ وتمكُّن معناه وتقلُّبِهِ

(1) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 124

(2) هو من أعلام شعراء الطوائف، ومن شعراء المعتمد بني عباد، انظر ترجمته ابن سعيد الاندلسيّ، *المغرب*، ج1، ص269؛ المقري، *نفح الطيب*، ج3، ص521.

(3) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص29.

(4) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 29.

(5) هو صاحب أعمال مالقة وغرناطة في مدّة اللّثام، انظر ترجمته في: ابن خاقان، *قلائد العقيان*، ج2، ص505؛ المقّري، *نفح الطيب*، ج1، ص675.

(6) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص224.

(7) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن درّاج القسطلّي (ت421هـ/1030م)، انظر ترجمته في: ابن بشكوال خلف بن عبد الملك أبو القاسم (ت578هـ/1148)، *الصلة في تاريخ أئمة الأندلس*، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2020، ج1، ص78.

بين فُحوليّةِ المقبول ومحاولة المُطرِبِ والتّرامي لما عليه مِسْحةٌ من المُرقِص؛ وقوفُك على هذه القصيدة التي رَصّ بُنْيانَها وشَيَّد أركانَها فتأمَّلْها له تقفْ على مَعِين تِبْر، ومكمَن سحر، وخَزٍّ نُضِد بحفظها ومطالعتها، فتذوّقْ طعم فُحوليّة الكلام، والتلاعب بِأطراف الكلام، المشقّق في ميادين النّظام"[1]: (الطويل)

ذَرِي عَزَمـــاتِ المُستضام تسيرُ فيُنجدُ في عُرض الفَلَى ويغورُ
لعلَ بما أشْجاكِ من لَوْعة النَّوى يعزُّ ذليـــلٌ أَوْ يُفَكُّ أسيـــــرُ
ألم تعلمي أنّ الثَّواءَ هو النَّـــوى وأنّ بيوت العـــــاجزين قبورُ

وفي وصفه لابن خفاجة[2]، يقول: "وبالجملة فهو شاعر المغرب في المُرقصات والمُطربات والمقبولات التي كثَّرتْها في شعره فكرته الغوّاصة"[3]. ويفهم من مجمل سياقات هذا الوصف بأنّ ما يوصف بالطبقة العالية هو ما يجمع بين المُرْقص، والمُطرب والمقبول.

ويُلاحظ أنّ ابن سعيد قد أخرج شعر بعض الشّعراء من هذه الطبقات، كما فعل مع أبي العلا ابن صهيب[4]؛ حيث يقول: "وهو خارج عن طبقات هذا السّلك، ونتسامح في إثبات قوله يخاطب صاحب "القلائد"[5]: (الطويل)

سلامٌ كما فاح العبيُر لناسمِ عليك أبـــا نَصْر خِلَال النواسمِ
أُحيّي بـــه ذاك الجلالَ وإنّما أحيّي به شخص العُلى والمكارم

وفي ترجمته لأبي عليّ بنَ يبقى[6]، يقول: "أنشدني والدي عنه من شعره ما لم أرضَ منه لهذا السّلك غيرَ قوله"[7][8]: (الكامل)

(1) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص142.
(2) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الهواري من جزيرة شقر، أشهر شعراء الطبيعة في الأندلس (ت533هـ/1138م)، انظر ترجمته في: ابن خاقان، *قلائد العقيان*، ج3، ص739؛ ابن بسّام الشنتريني، *الذخيرة*، ج3، ق2، ص542؛ ابن سعيد الأندلسيّ، *المغرب*، ج2، ص367.
(3) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص 272.
(4) هو صاحب أعمال مالقة في مدّة اللّثام، وولّي أيضًا أعمال مُرْسَية، انظر ترجمته في: ابن سعيد الأندلسي، *المغرب*، ج2، ص257؛ ابن خاقان، *قلائد العقيان*، ج4، ص876؛ ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص225.
(5) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص224، 225.
(6) هو مشرف مالقة ووالِيها في أيّام أبي العلاء مأمون بن عبد المؤمن، قتله المأمون بسبب جارية، انظر ترجمته في: ابن سعيد الأندلسيّ، *المغرب*، ج1، ص429؛ المقّري، *نفح الطيب*، ج2، ص351.
(7) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص227.
(8) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص227، وانظر أيضًا، ص229.

أكذا يجوزُ القطرُ لا يَثْني على أرضٍ تـــوالى جَدبها من بعدِهِ
اللهُ يعلمُ أنّهـــا مـــــا أنبتَتْ زَهْـــرًا ولا ثَمــرًا لمـــدّةِ فَـقْدِهِ
أنتَ الذي ســـــارَ الثناءُ لبابهِ وسَرتْ مطايا المكرُماتِ لمجْدِهِ

وتبدو منهجيّة ابن سعيد واضحة، هنا، في إسناد رواية الشّعر لمن أخذ عنهم، بقوله: "أنشدني والدي عنه من شعره"[1]، وفي موضع آخر يقول في ترجمته لأبي جعفر بن قادم[2]: "أنشدني عنه عمّي..." [3]. أو ما أخذه غيره عنهم[4].

أمّا أشعار ابن سعيد التي أوردها لنفسه، فلم نجد أنّه قد صنّف أيًّا منها ضمن أيّ هذه الطبقات.

ويبدو أنّ ابن سعيد – وفيما عرضنا سابقًا – قد صنّف أشعار غيره من الشعراء في تلك الأقسام وسمّاها بتلك المصطلحات، بقدر ما تتركه أشعارهم في نفس المتلقى، وتشي بمفهومه الخاص لشعريّة النّص، ووسائل تشكيله وسماته الفَنيّة، وخصائصه الجماليّة، التي كانت تؤثّر في المتلقي آنذاك، وتجعله يتفاعل معها، ويهتز طربًا عند تلقيها، وهي تجليات لمفهوم الشعرّية العام عنده"[5]، فلعلّه ترك الحكم على شعره للمتلقي؛ "فالشّعر تعبير عن وجدانيّة الشاعر نفسه، وإبراز وجدانيّة الغير، ومعناه أنّ الشّعر لا ينحصر في ذات المبدع فقط، بل هو مشاركة بينه وبين المتلقي، فالقيمة الحقيقية للشّاعر تكمن في تلك الخصائص التي يلتزم بها كيفما كانت سواء كانت نابعة من الذات (ذات الشاعر)، أو من ذات الآخر أو المحيط بصفة عامة، وبذلك، الشّعر كشف للتجارب والمعاناة، وامتزاج بالبيئة وقضايا العصر"[6].

ويظهر بجلاء، من آراء ابن سعيد في حكمه النقديّ على ما أورد من أشعار أنّه يعتمد في الدرجة الأولى على المعنى الجميل، ومن ثمّ الجوانب البلاغيّة واللغويّة، الأمر الذي كشف عن ذائقته الجماليّة وانطباعاته في تصنيف الشّعر والشّعراء وتفضيل بعضه على بعض.

(1) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص227.

(2) هو أبو جعفر أحمد بن قادم، من بيت مشهور بقرطبة، انظر ترجمته في: ابن سعيد الأندلسيّ، *المغرب*، ج1، ص 141–142، ج2، ص71–72؛ ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص61.

(3) ابن سعيد الأندلسيّ، *عرائس الأدب*، ص61، وانظر، ص 63.

(4) ابن سعيد الأندلسيّ، ص67، 87، 89، ومواطن أخرى متفرقة.

(5) التميمي، صباح حسن عبيد، سركال، فلاح عبد علي، "تجليات الشعريّة في التراث النقديّ العربيّ بين النظرية والإجراء: قراءة في كتاب المرقصات والمطربات، لابن سعيد المغربيّ (ت 685هـ/1286م)"، *مجلة دواة، العتبة الحسينية المقدسة*، م5، ع19، 2019، ص79–80.

(6) آيت أوشان، علي، *السّياق والنّص الشّعريّ من البنية إلى القراءة*، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2000، ص135.

الخاتمة

وبعد، فقد عُدّ كتاب "عرائس الأدب" من نفائس الكتب الأدبيّة الأندلسيّة، التي تمثّل إضافة نوعيّة للمكتبة الأندلسيّة بما أمدّنا به من نصوص شعراء الأندلس والتعريف بهم؛ إذ لا نجد جزءًا منها في أيّ مصدر إلّا في هذا الكتاب؛ حيث زودنا بنصوص أدبيّة من مصادر لم تصل إلينا؛ لأنّها ممّا يدخل في عداد المصادر المفقودة.

أما أحكام ابن سعيد النقديّة فلم تكن واحدة؛ حيث قدّم أحكامًا لكلّ من ترجم لهم مختلفة بحسب الفئة التي ينتمون إليها وضمن الطبقات والأقسام التي قسّم إليها ابن سعيد الشّعر: المُرْقِص، والمطرب والمقبول وما دونها، فنجح ابن سعيد في تقديم صورة عن علماء وأدباء وشعراء عصره، والفئات التي قسّم إليها هؤلاء حسب طبقاتهم الاجتماعية.

وأظهر كتاب "عرائس الأدب"، أثر البيئة المحيطة بالشاعر في فكره وأحكامه النقديّة، وتشكيل مرجعيّته الثقافيّة، فالعصر الذي عاش فيه يقوم على مجالس اللهو والطّرب والرقص، بالإضافة إلى أنّه رصد عددًا كبيرًا من المصنفات والمصادر وأصحابها، التي عزّز بها ما يورده من الأشعار، وقد كان العامل الرئيس في إصدار أحكام ابن سعيد النقديّة، الذائقة الجماليّة الانطباعيّة، دون التركيز على تناولها بالمفاضلة النقديّة؛ فالآراء النقديّة له جاءت محكومة بذوقه الأدبيّ.

وكتاب "عرائس الأدب"، لم يرد له ذكرًا في ما وصلنا من كتب ابن سعيد الأخرى، ولم يذكر في المصادر التي ترجمت لابن سعيد ممّا يعد كشفًا جديدًا في مجال الجهود الأدبية لابن سعيد، ومجال التراث الأدبيّ الأندلسيّ عامة.

المصادر والمراجع

ابن الأبّار القضاعيّ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسيّ (ت658هـ/1260م)، *تحفة القادم*، تحقيق إحسان عبّاس، ط1، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1986.

آيت أوشان، علي، *السّياق والنّص الشّعريّ من البنية إلى القراءة*، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2000.

بالنثيا، آنخل جنثالث (ت955هـ/1548م) *تاريخ الفكر الأندلسيّ*، نقله عن الإسبانيّة، حسين مؤنس، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت.).

ابن بسّام الشنتريني، علي أبو الحسن (ت542هـ/1148م)، *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*، تحقيق إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، 1978–1979.

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت578هـ/1148م)، *الصلة في تاريخ أئمة الأندلس*، تحقيق بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، تونس، 2020.

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت874هـ/1470م)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1956.

التميمي، صباح حسن عبيد، سركال، فلاح عبد علي، "تجليات الشعريّة في التراث النقديّ العربيّ بين النظرية والإجراء: قراءة في كتاب المرقصات والمطربات، لابن سعيد المغربيّ (ت 685هـ/1286م)"، *مجلة دواة، العتبة الحسينية المقدسة*، م5، ع19، 2019.

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح (ت488هـ/1095م)، *جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس*، تحقيق بشّار عوّاد معروف، محمد بشّار عوّاد، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 2008.

ابن خاقان، الفتح بن محمد بن عبد الله القيسيّ (ت 528/1134م)، الإشبيليّ، *قلائد العقيان ومحاسن الأعيان*، تحقيق حسين يوسف خريوش، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، 1989.

ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت776هـ/1375م)، *الإحاطة في أخبار غرناطة*، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973–1977.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1406م)، *تاريخ ابن خلدون*، ضبط خليل شحادة، ومراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000.

ابن دحية، عمر بن الحسن بن علي الكلبيّ (ت633هـ/1236م)، *المطرب من أشعار أهل المغرب*، تحقيق إبراهيم الأبياريّ وحامد عبد الحميد وأحمد بدوي، راجعه طه حسين، دار العلم للجميع بيروت، 1955.

الذّهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تحقيق بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 2003.

ابن سعيد الأندلسيّ، علي بن موسى (ت685هـ/1286م)، *رايات المبرّزين وغايات المميّزين*، تحقيق النعمان عبد المتعال القاضي، (د.ن.)، القاهرة، 1973.

ابن سعيد الأندلسيّ، علي بن موسى (ت685هـ/1286م)، *عرائس الأدب*، تحقيق صلاح جرّار، بشّار عواد معروف، ط1، دائرة الثقافة والسياحة مركز أبو ظبي للغة العربية، أبو ظبي، 2022.

ابن سعيد الأندلسيّ، علي بن موسى (ت685هـ/1286م)، *المُغرب في حلى المغرب*، تحقيق شوقي ضيف، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1995.

ابن سعيد الأندلسيّ، علي بن موسى (ت685هـ/1286م)، *عنوان المرقصات والمطربات*، تحقيق محمد حسين المهداوي، عدنان محمد آل طعمة، دار الفراق للثقافة والإعلام، العراق، بابل، 2020.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1363م)، *الوافي بالوفيات*، تحقيق مجموعة من المحقّقين، سلسلة النشرات الإسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية، (د.ت).

صفوان بن إدريس، أبو بحر ابن إبراهيم التجيبي (ت598هـ/1202م)، *زاد المسافر وغرة محيا الأدب السّافر*، إعداد عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت، 1970.

الضّبيّ، أحمد بن يحيى بن أحمد (ت 599هـ/1203م)، *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس*، تحقيق فرنسسكو كُودِيرا زيدين، مدريد، 1884.

ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف (ت 403هـ/1013م)، *تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشّار عوّاد معروف*، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 2008.

المقّري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1632م)، *نفح الطيب من عصن الأندلس الرطيب*، ط1، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1968.

References

Ibn al-Abbār al-Qaḍā‘ī, Muḥammad bin ‘Abd Allāh bin Abī Bakr (d. 658A.H./1260A.D.), *Tuḥfat al-Qādim*, edited by Iḥsān ‘Abbās, 1st edition, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1986.

Ayat Awshān, ‘Alī, *al-Sīyāq wa al-Naṣ al-Sh‘rī min al-Binyah ilā al-Qirā’ah*, Dār al-Thaqāfah, Casablanca, 2000.

Ibn Bashkuwāl, Khalaf bin ‘Abd al-Malik (d. 578A.H./1148A.D.), *al-Ṣilah fī Tārīkh A’immat al-Andalus*, edited by, Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Slāmī, Tunisia, 2020.

Ibn Bassām al-Shantarīnī, Abū al-Ḥasan ‘Alī (d. 542 A.H./1148 A.D.), *al-Dhakhīrah fī Maḥāsin ahl al-Jazīrah*, edited by Iḥsān ‘Abbās, Dār al-Thaqāfah, Beirut, 1978-1979.

Al -Ḍabbī, Aḥmad bin Yaḥyā (d. 599A.H./1203A.D.), *Bughyat al-Multamis fī Tārīkh rijāl ahl al-Andalus*, edited by Francisco Codera Zaidín, (p.n.), Madrid, 1884.

Al-Dhdhhbī, Shams al-Dīn Muḥammad bin Aḥmad (d.748A.H./1347A.D.), *Tārīkh al-Islām wa Wafayāt al-Mashāhīr wa al-A‘lām*, edited by Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 2003.

Ibn Diḥyah, ‘Umar bin al-Ḥasan al-kalbī (d. 633A.H./1236A.D.), *al-Muṭrib min Ash‘ār Ahl al-Maghrib*, edited by Ibrāhīm al_Abyārī, Ḥāmd ‘Abd al-Ḥamīd and Aḥmad Badawī, reviewed by Ṭāhā Ḥusayn, Dār al-‘Ilm li al-Jamī‘ , Beirut, 1955.

Ibn al-Faraḍī, ‘Abd Allāh bin Muḥammad (d. 403A.H./1013A.D.), *Tārīkh ‘Ulamā’ al-Andalus*, edited by Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 2008.

al-Ḥumaydī, Muḥammad bin Fattūḥ (d. 488A.H./1095A.D.), *Judhwat al-Muqtabas fī Tārīkh ‘Ulamā’ al-Andalus*, edited by Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Muḥammad Bashshār ‘Awwād, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 2008.

Ibn Khaldūn, ‘Abd al-Raḥmān bin Muḥammad (d. 808A.H./1406 A.D.), *Tarīkh Ibn Khaldūn*, edited by Khalīl Shiḥādah, reviewed by Suhayl Zakkār, Dār al-Fikr, Beirut, 2000.

Ibn Khāqān, Abū Naṣr al-Fatḥ bin Muḥammad (d. 528 A.H./1134A.D.), *Qalā'id al-'Iqyān wa Maḥāsin al-A'yān*, edited by Ḥusayn Yūsuf Kharaywish, 1st edition, Maktabat al-Manār, Zarqa, 1989.

Ibn al-Khaṭīb, Lisān al-Dīn Muḥammad bin 'Abd Allāh (d. 776A.H/1375A.D), *al-Iḥāṭah fī Akhbār Gharnāṭah*, edited by Muḥammad 'Abd Allāh 'Inān, Maktabat al-Khānjī, Cairo, 1973-1977.

Al-Maqqrī, Shihāb al-Dīn Aḥmad bin Muḥammad (d. 1041A.H./1632A.D.), *Nafḥ al-Ṭīb min Ghuṣn al-Andalus al-Raṭīb*, 1st edition, edited by Iḥsān 'Abbās, Dār Ṣādir, Beirut, 1968.

Palencia, Ángel González (d. 955A.H./1548A.D.), *Historia de la literatura arábigo-española*, translated into Arabic Ḥusayn Mu'nis, 1st edition, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, Cairo, (d. n.).

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl bin Aybak (d. 764A.H./1363A.D.), *al-Wāfī bi al-Wafayāt*, edited by some editors, the series of Islamic publications issued by the German Orientalist Association, (d. n.).

Ṣafwān ibn Idrīs, Abū Baḥr bin Ibrāhīm al-Tujībī (d. 598A.H./1202 A.D.), *Zād al-Musāfir wa Ghurrat Muḥayyā al-Adab al-Sāfr*, edited by 'Abd al-Qādir Maḥdād, Dār al-Rā'id al-'Arabī, Beirut, 1970.

al-Andalusī, 'Alī ibn Mūsā (d. 685A.H./1286 A.D.), *Rāyāt al-Mubarrizīn wa Ghāyāt al-Mmyzīyn*, edited by al-Nu'mān 'Abd al-Muta'āl, Cairo, (p.n.), Cairo, 1973.

Ibn Sa'īd al-Andalusī, 'Alī bin Mūsā (d. 685A.H./1286 A.D.), *'Arā'is al-Adab*, edited by Ṣalāḥ Jarrār, and Bashshār 'Awwād Ma'rūf, 1st edition, Abu Dhabi Arabic Language Centre, Department of Culture and Tourism, Abu Dhabi, 2022.

Ibn Sa'īd al-Andalusī, 'Alī bin Mūsā (d. 685A.H./1286 A.D.), *al-Mughrb fī Ḥulá al-Maghrib*, edited by Shawqī Ḍayf, 4th edition, Dār al-Ma'ārif, Cairo, 1995.

Ibn Sa'īd al-Andalusī, 'Alī bin Mūsā (d. 685A.H./1286 A.D.), *'Unwān al-Murqiṣāt wa al-Muṭribāt*, edited by Muḥammad Ḥusayn al-Mahdāwī, and 'Adnān Muḥammad al-Ṭu'mah, Dār al-Furāq li al-Thaqāfah wa al-I'lām, Babylon, 2020.

Ibn Taghrī Bardī, Abū al-Maḥāsin Jamāl al-Dīn Yūsuf (d. 874 A.H./1470 A.D.*), al-Nujūm al-Zāhirah fī Miṣr wa al-Qāhirah*, Dār al-Kutub al-Maṣriyyh, Cairo, 1956.

al-Tamīmī, Ṣabāḥ Ḥasan ʻUbayd, and Sirkāl, Falāḥ ʻAbd ʻAlī, "Tajallīyāt al-Shʻriyyh fī al-Turāth al-Naqdī al-ʻArabī Bayna al-Naẓarīyah wa al-Ijrā': Qirā'ah fī Kitāb al-Murqiṣāt wālmṭrbāt, li Ibn Saʻīd al-Maghribī (d. 685 A.H./1286A.D.)", *Majallat Dawāt, al-ʻAtabah al-Ḥusaynīyah al-Muqaddasah*, vol.5, no.19, 2019.